طبق الاصل

مؤيد نعمة

(في قبضة العدالة) بين إزالة الخوف والقانون!

لماذا يحتجون على ظهور الإرهابيين في التلفزيون ..؟ الا يرون كيف ان الإرهابيين يصورون ضحاياهم في عمليات الذبح ؟!

يرى المشاهدون في عرض حالي لبرنامج "الارهاب في قبضة العدالة" مجموعة من الاشخاص المتعبين جالسين على الارض يحملقون في الانوار الوهاجة في انتظار الاعتراف. تتحرك الكاميرا نحو (أبو الوليد) آمر لواء الذئب وهي الفرقة الخاصة في قوات الشرطة العراقية يتحدث مع اكثر من ثلاثين ارهابياً تم اصطيادهم مؤخراً خلال عملية البرق ، وهي العملية العراقية الواسعة لكنس وقلع جذور المتمردين وسياراتهم المفخخة من بغداد.

بقلم - نيك مكدونالد
ترجمة- عمران السعيدي

يستغرق برنامج "في قبضة العدالة" الذي يعرض يومياً على شاشة العراقية ساعة واحدة بين التاسعة والعاشرة مساء وقد حاز على شعبية عالية بوصفه المفتاح في محاربة التمرد. لكن النقاد يقولون أنه ينتهك حقوق السجين قبل اثبات جريمته. ولأن هؤلاء السجناء هم من الداخل فليس لهم غطاء في قوانين جنيف لأسرى الحرب. ومع ذلك يقول (ناز موديرزاده) استاذ مساعد في قانون حقوق الانسان الدولي في الجامعة الامريكية في القاهرة. لاتزال الحكومة العراقية مصممة على معاملة السجناء باحترام وحسب قانون حقوق الانسان الدولي. وإن الاهانة العامة مرفوضة تماماً.

ولكن المساندين لهذا البرنامج يقولون ان عرضه ساعد العراق على مواجهة المتمردين الاشرار الذين لم يظهر عليهم أي وازع انساني واخلاقي ولاسيما انهم يصورون جرائمهم في افلام الفيديو وهم يقطعون الرؤوس لاجل نشر الرعب بين الناس.

ويقول العديد من العراقيين انهم يرحبون بهذا البرنامج ويعدونه برهاناً صادقاً على ان حكومتهم تعمل بعض الشيء لجعل هذا البلد آمناً.

ابو الوليد الذي باشر لاول مرة بكشف الحقيقة من خلال عرض بعض الارهابيين على شاشة تلفزيون الموصل المحلية العام الماضي يقول: أريد من هذا العرض كشف وفضح كذب "الجهاد" او الحرب المقدسة ضد الحكومة العراقية وان الارهاب ما هو إلاّ مجموعة من الارواح المريضة.

ثم تحول هذا البرنامج فجأة الى قناة العراقية واصبح برنامجاً حساساً وعلى صلة قوية مع العوائل والاصدقاء الذين يجتمعون يومياً لمراقبة الاعترافات المفصلة من قبل المسلحين الاشرار ومفخخي السيارات والخاطفين.

ويقول المشاهدون ان هذا البرنامج تتم مشاهدته من قبل الجميع وحتى اولئك الذين يتعاطفون مع المتمردين .

الكولونيل توماس هامس خبير التمرد في جامعة الدفاع الوطني في واشنطن يسمي البرنامج بـ "اول خطوة قوية" نحو تقويض التمرد. واضاف" ان اول شيء على الحكومة القيام به هو اقناع المواطنين بامكانية الحكم، لذا فانهم سيلاحظون قيمة التقدم الى امام مع المعلومات اما القادة العسكريون الاميركان في العراق فيرون ان هذا البرنامج الليلي شجع الكثير من العراقيين على تقديم المعلومات الاستخباراتية عن الارهابيين ومواقعهم ومع ذلك فان هذا البرنامج قد يزيد الشد الطائفي فقائمة الرافضين المتشددين من السنة يصنفون لواء الذئب وقائده كأول اعدائهم في النظام السياسي الجديد. وحين حصل البرنامج على السمعة العالية بين العراقيين وقد وصف عبد السلام الكبيسي وهو احد شيوخ الجوامع قناة العراقية بانها غير عراقية جاء ذلك في احد خطبه التي القاها مؤخراً.

ان من اكثر الامور اهمية في هذا البرنامج هي الاعترافات نفسها التي تربط المشتبه بهم بالاعمال الوحشية التي تذكر خلال التقارير الاخبارية وهناك ثقة تامة بين اكثر العراقيين بان الذين يتم اسرهم هم ارهابيون فعلاً. الصحفي العراقي (سلام جهاد) الذي تم احتجازه خلال العام الماضي من قبل الارهابيين على الطريق السريع يقول انه شاهد احد الذين اسروه على شاشة التلفزيون ضمن مجموعة من الارهابيين الذين يحقق معهم قائد لواء الذئب.

وفي حديث ظهر مؤخراً اعترف ثلاثة ارهابيين بدورهم في عمليات خطف وقتل مواطنين شيعة في منطقة سلمان باك جنوب بغداد ورفع احدهم صورة احد الضحايا قائلاً بعد ان سأله المحقق: كيف قتلته؟ اجاب المجرم: قتلته باطلاق النار على رأسه.

ولكن بسبب كون بعض المشتبه بهم يحملون جروحاً وكدمات على وجوههم وان اعتراف الارهابيين بتناول المخدرات والانحراف الجنسي على الشاشة راح بعض النقاد يتساءلون حول شرعية آلية التحقيق مع الاعترافات. والحال ان وزير حقوق الانسان العراقي قدم بعض الشكاوى الى وزير الداخلية وطلب من مجلس القضاء عرض البرنامج على قانوني يقول. سعد سلطان وهو احد مسؤولي حقوق الانسان:

نعتقد ان على جميع المحتجزين ان يرسلوا الى المحكمة قبل عرضهم على شاشة التلفزيون.

اما اعضاء لواء الذئب فيقولون ان الإجراءات ستأتي فيما بعد، وعلينا اجراء العرض قبل أي اجراء اخر وعن هذا يقول ياسر القريشي احد المساعدين المدنيين للقائد ابو الوليد: ان لواء الذئب يقاتل الارهاب من دون اعتبار للجوانب الدينية.

في حي المواصلات جنوب بغداد يجتمع الجيران في دار احدهم لديه مولد خاص لاجل متابعة برنامج (الارهاب في قبضة العدالة) ويقول احد هؤلاء المواطنين (ضياء كميت): ان التحقيقات على الهواء مباشرة لا تشكل انتهاكاً كبيراً ضد المواطن، ففي زمن صدام اذا كان هناك مجرم واحد فيعاقب هو مع ثلاثة او اربعة افراد من العائلة نفسها .

اما الان فالمجرم يعاني لوحده من دون الاعتداء على الآخرين ويقول احد السنة العرب رفض ذكر اسمه : الإرهاب تجربة جديدة في العراق فالعمليات الانتحارية والاختطاف جاءت الينا خلال العامين السابقين فقط لذا يريد المواطنون معرفة السبب لهذه الأعمال الغريبة علينا.

ويضيف ايضاً ان البرنامج يقارن بين زمن صدام وهذا الزمن حول الجرائم وهذه الحالة تبين ايضاً انموذجاً للمسؤولية الحكومية.. وهذه هي الديمقراطية .

عن- كريستيان ساينس مونيتور

جنون حماية الحدود من الإرهابيين في أمريكا

ترجمة - زينب محمد
بقلم - باسكال بونيفاس

منذ أحداث الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١، أصبحت الهجرة السرية رهاناً للأمن الوطني في الولايات المتحدة الاميريكية، فقد تعززت السيطرة على الحدود بشكل كبير، وجاءت بنتائج معتدلة: إذ أوقف (١١) ارهابياً مفترضاً على الحدود مع كندا، وطرد بعض المهربين المشتبه بهم الا ان العقبة الكبرى تقع في الجنوب على بعد (٣٢٠٠) كيلو متر من الحدود مع المكسيك، إذ لم يتم القبض على أي ارهابي عندها ومن هذه النقطة يمر القسم الاعظم ممن يدخلون بصورة غير شرعية كل عام.

ثمة من يرى ان عدد ١,٤ مليون استطاعوا المرور سراً وبذلك ازداد عدد المجموعات التي لا تحمل اوراقاً ثبوتية ليصل الى (١١) مليون شخص.

وفي بلد الهجرة مثل الولايات المتحدة الاميركية فان هذا الوضع يثير الاضطراب في النفوس، وبموجب استطلاع حديث يعتقد ٤٥٪ من الاميركيين بان تدفق الاجانب يتعدى حدوده، ويرى ٤٦٪ انهم يشكلون تهديداً اقتصادياً. ان قطاعات كاملة تعتمد على هذه اليد العاملة غير المعلنة ولاسيما في اعمال البناء، والزراعة وخدمات الصيانة. وفي مطلع شهر ايار عبر الرئيس المكسيكي(فيسنت فوكس) عن استنكاره وهو يتحدث عن الاعمال التي لا يريد حتى السود ان يتركوها الى مواطنيه، وقد ابدى الكونغرس الاميركي اهتمامه بهذه القضية وان كان بطريقة مضطربة ففي العاشر من آيار الماضي طالب النواب بضرورة اصدار التشريعات المشددة حول الهجرة باسم محاربة الارهاب، وهناك تدابير تطلب من خمسين ولاية ان تتأكد من مواطنة الاجانب وحقوقهم في الاقامة، ويلغي القانون قواعد حماية البيئة التي كانت تمنع توسيع الجدار المنتصب في منطقة (سان دييغو) والقانون بات يعقد قضية الحصول على وضع اللاجئ الذي يسعى اليه ضحايا الاضطهادات السياسية او الدينية

وقبل ذلك بيومين اعد السيناتور الجمهوري جون ماك كين وادوارد كندي الديمقراطي، مقترحاً قانونياً ثنائياً اكثر طموحاً يهدف الى ابعاد (الذئاب الصغيرة) وهو الاسم الذي يطلق على المهربين المكسيكيين الذين يغتنون من خلال تعريض حياة المهاجرين سراً الى الحظر.

ويضع القانون اجراءات تنظيمية لملايين من المهاجرين غير الشرعيين الذين يمتلكون عملاً في الولايات المتحدة الاميركية، فاذا ما دفعوا (الف) دولار وخضعوا لمراقبة الشرطة والمراقبة الطبية فبوسعهم الحصول على تأشيرة لمدة ثلاثة اعوام قابلة للتجديد يمكن ان تمنحهم المواطنة، وان كانوا في بلدهم الام ولكن بوسعهم الاثبات بان عملاً ما ينتظرهم، فان سعر التأشيرة ينخفض الى (٥٠٠) دولار.

وتتقاطع هذه الافكار مع مقترحات الرئيس جورج بوش التي اعرب عنها في حملته في العام الماضي واليمين في الحزب الجمهوري يرى فيها (عفواً) قد يشجع الهجرة بدلاً من تخفيف تدفقها. وبموجب الاستطلاعات، فان اغلبية الاميركيين يميلون الى تشجيع طرد المهاجرين السريين. وبدأت مجموعات من المواطنين بحراسة الحدود مع المكسيك لملاحقة القادمين بشكل غير قانوني، بمساعدة سيارات جيب لشرطة الحدود تقيم ليل نهار على طول الشاطئ المقفر، وهناك برج ضخم مجهز بكشافات ضوئية وكاميرات تعمل بالاشعة تحت الحمراء. ان الجدار الحديدي الذي يتوغل باتجاه الشرق على امتداد البصر، قد تم نصبه في عام ١٩٩٤ مع ملايين الالواح التي استخدمها الجيش الاميركي كمهابط في حرب الخليج الاولى. وكانت منطقة سان دييغو آنذاك نقطة العبور السري الحساسة، إذ استجوب فيها (٣٥٠) الف شخص سنوياً وبعد انتهاء عملية حراسة الحدود اصبحت المئة كيلو متر بين البحر وبداية صحراء كاليفورنيا شبكة من مئات الكاميرات واجهزة المراقبة السرية المخفية تحت التربة مع اكثر من (١٧٠٠) رجل شرطة منتشرين فيها .

ان عسكرة وادي تبجوانا قد اثمرت في العام الماضي عندما تم القبض على الاف الاشخاص كانوا قد عبروا سراً لكنها لم توقف تدفق المهاجرين، بل دفعتهم فقط نحو اريزونا ونيومكسيكو. وفي كل عام تعيد شرطة الحدود مليون من القادمين من المكسيك.

ولكن ما تغير بشكل خاص هو عدد الضحايا، فعندما كان يكفي الركض في الظلام بين نيجوانا وسان دييغو لعبور الحدود اصبح عددهم (٤٠٠) سنوياً منذ ان توجب اجتياز الصحارى القاسية. لقد اوقع هذا الجدار ثلاثة الاف منذ عام ١٩٩٤، كما يقول لانريك موردنس، رئيس بوردر انجلس وهي الجمعية الانسانية التي تقدم الماء والاغطية للمهاجرين على طول الطريق. ومن مجموع (١١) مليون شخص تعدهم الولايات المتحدة الامريكية مهاجرين غير شرعيين ، فان نضفهم مكسيكيون، ومنهم ٢,٤ مليون يتركزون في كاليفورينا. ان تدفق المكسيكيين يوشك ان يؤدي الى وضع يهدد بالخروج عن سيطرة المسؤولين السياسيين، ولهذا السبب بادرت مجموعات من المواطنين الى تحمل المسؤولية والانخراط في (مليشيات المواطنين المتدربين في اثناء حرب الاستقلال ضد الانكليز) لحراسة (٤٥) كيلو متراً من الحدود في اريزرنا، والقبض على (٣٣٥) مهاجراً غير شرعي، ويوشك اسلوب عملهم ان يعم في كل انحاء الولايات الاميركية .

وفي نيومكسيكو وتكساس وعلى الحدود الشمالية مع كندا يكرس (اندي راميريز) جل وقته لعملية مراقبة الحدود وهذا المكسيكي- الاميركي الجمهوري ينتقد ضعف بوش ويشجع على اعادة جميع المهاجرين غير القانونيين الى المكسيك، وقام قبل عامين بحملة لمنعهم من الاستفادة من المساعدة الاجتماعية ويقول: هوجمنا في الحادي عشر من ايلول عام (٢٠٠١) ولا ندري من الذي يدخل الى بلادنا ..

ان بوش يضع البلد في خطر، فلا يمكن شن حرب على الارهاب من دون تأمين حدودنا، لاشيء اكثر غباءً من هذا على اساس هذا المبدأ جمع اكثر من (٤٠٠) متطوع كانوا على استعداد لمسح منطقة سان دييغو- سيرا على الاقدام وعلى ظهور الخيل وبالطائرات والهليكوبترات ويشجعهم على ذلك (آرنولد شوارزنجر) حاكم كاليفورنيا المهاجر من النمسا قبل خمسة وعشرين عاماً. وبعد ان امتدح الميليشيات المتدربة في حرب الاستقلال وعملها في منطقة اريزونا، اعلن انه لم يكن يعارض تشكيلة مليشيات في كاليفورنيا، قائلاً: ان الحكومة الفيدرالية لا تؤدي عملها ويجب ان يتوقف هذا وان بوش أدان أعمال الحيطة والتيقظ هذه التي تقول شرطة الحدود انها تعقد عملها وتمتنع الميليشيات عن اعتقال المشتبه بهم بنفسها ولكنها تكتفي بانذار الدوريات ومادام (اصدقاء حرس الحدود) لا يخترقون القانون فان لهم الحق بممارسة حيطتهم كمواطنين !!

عن- لوفيغارو

بعد مؤتمر المعارضة الكوبية في هافانا

أكثر من خيار بديل لكاسترو !

ترجمة المدى

آثرت حركة الانشقاق الكوبي ان تتحدى فيدل كاسترو بجرأة، فقد تم تنظيم مؤتمر كانت مهمته ان يقول للعالم اجمع ان المعارضة موجودة في هافانا ولا تطلب غير الدعم من الخارج.

وكانت هذه الممارسة رمزية بطبيعة الحال، بل واستفزازية فقد فهم كل واحد ان القمع في كوبا لم يعمل إلا على قيام معارضة حقيقية تنظم نفسها على مرآى ومسمع من الجميع. وكانت برأي بعض المنشقين جرأة كبيرة، ولاسيما ان المبادرة جاءت من جناح اليمين من المعارضين في الداخل، وممن لهم صلات بالمنفيين في ميامي والمؤيدين للحظر الذي فرضته الولايات المتحدة الاميركية على كوبا كوبا كان من الصعب على الديمقراطيين رفع اصواتهم لانهم كانوا منقسمين!

ان الدفاع عن حرية الانسان وحقوقه يجب ان تجعل الجميع متفقين ومتوافقين، وفي هذا الميدان لابد للجرأة من ان تثمر فقد وقع فيدل كاسترو في الفخ، حين قامت شرطته بابعاد النواب الاوربيين والصحفيين الذين جاءوا لحضور مؤتمر المنشقين مما اعطى المؤتمر الصدى الذي كان يبحث عنه منظموه، لقد اشر نظام فيدل كاسترو حدود سلطته المطلقة بتركه المعارضين يعدون لمؤتمرهم، مما شجع المنشقين على الاستفادة من مجالات الحرية النادرة والاتحاد من اجل القضية العادلة، وبدعوته الاجانب، ثم ابعادهم اثبت للعالم انه يرجئ ادخال الديمقراطية في كوبا الى جدول الاعمال العالمي.

ويتوجب على اوربا التحرك من دون تأخير، ففي كانون الثاني وتحت تأثير حكومة زاباتيرو الاشتراكية، فان العقوبات الدبلوماسية التي اتخذت في عام ٢٠٠٣ رفعت مدة ستة شهور على امل ان يتحقق التقدم في مجال حقوق الانسان لكنه لم يحصل فهل يجب تبعاً لذلك، الان العودة الى الاجراءات السابقة او ايجاد وسيلة جديدة بهذا العمل والتحرك؟ لن يكون القرار الذي سوف يتخذ في الصدد سهلاً، فالدول الاعضاء في الاتحاد الأوروبي الجدد مثل بولونيا او جمهورية التشيك التي تحررت من الشيوعية سوف تسهم في هذه الجهود وهي ليست لها علاقات مع كوبا ولكنها تريد بأي ثمن ان تشدد بروكسل لهجتها تجاه فيدل كاستور، واوربا العجوز تتحفظ وتلتزم بالواقعية ازاء نظام تفرضه واشنطن وتنتقده بوصفه موقعاً متقدماً في الطغيان في العالم.

لقد دنت ساعة الحقيقة اذ سرعان ما يبلغ فيدل كاسترو عامه التاسع والسبعين وفي كوبا كما في خارجها فكرة عن التحول الذي سوف يرافق خلافته، ان الشجاعة التي أثبتتها المعارضة الكوبية في الداخل تستحق دعماً منظوراً يتأتى من الولايات المتحدة الاميركية فقط بل من جميع الاطراف والجهات والمنظمات الخارجية التي تؤمن بالديمقراطية طريقاً لتحرر الشعوب وبالحرية اسلوباً في الحياة ونبذ الاستبداد ان هذا المؤتمر الذي عارضه قسم من المعارضة لم يسبق له مثيل الا محاولة أجهضت في عام ١٩٩٦ وكان فيدل كاسترو ينوي ان يعلن للعالم عن معلومات مهمة خلال لقاء نظم امام قسم المصالح الاميركية في كوبا، جاء هذا التدخل في الوقت نفسه الذي كان من المتوقع فيه ان يوجه جورج بوش خطاباً مهماً الى الشعب الكوبي.

لقد كان تجمع المعارضين في هافانا والذي قال عنه منظموه انه تأريخي رسالة موجهة الى المشهد العالمي أكثر من كونه خياراً بديلاً لنظام فيدل كاستور، لقد سخر كاسترو من الرأي العام العالمي عندما ضاعف من دعواته للمراقبين الاجانب من جانب المنشقين الكوبيين لاعادة هيكلة تجمعهم في وحدة واحدة تحت قيادة مارتاروك كابيللو ورينيه غوميز مانزاتو وفيليكس بوتيه كاركاس، وهؤلاء القادة الثلاثة هم جزء من اقصى اليمين داخل المعارضة واعتبر النظام الكوبي هذا التجمع عبارة عن اجتماع (للمرتزقة) ولهذا السبب طرد النواب والبرلمانيين الأوروبيين الذين جاءوا الى هذا الملتقى مجازفاً بأثارة غضب الاتحاد الأوروبي الذي كان قد قرر في كانون الثاني الماضي رفع العقوبات التي ادخلت قبل عامين احتجاجاً على موجة القمع في ربيع عام ٢٠٠٣، ان من حق برلماني اوروبا او أي بلد آخر السفر والتنقل بل وحتى المشاركة باجتماعات المعارضة ان وجدوا ذلك مناسباً كما قال لويس ميشيل المفوض الأوروبي للتنمية والمساعدة الانسانية مندداً بتصرف السلطات الكوبية غير المقبولة بالنسبة لنا ان هذه الحوادث كانت ستقع عاجلاً ام آجلاً حتى لافضل اصدقاء كوبا وسوف يكون من الصعب على فيدل كاسترو الاحتفاظ بمنصبه كما يتوقع المفوض الأوروبي مشيراً الى ان بوسع الاتحاد الاوروبي ان يقرر في حزيران الحالي اعادة العقوبات ضد كوبا.

لقد تم استدعاء المناضل البولوني في حقوق الانسان ووجسيفي مودلكس الذي يقيم لدي فيليكس بونيه عندما كان يتوجه الى تجمع المعارضة، واعلن التلفزيون البولوني ان صحفيين خضعا للمعاملة نفسها، ان دخول القسم الاعظم من الأوروبيين في نزاع مع سلطات الجزيرة وبخاصة القادمين من اوروبا الشرقية والمانيا ليس بالامر الهين، فهذه الدول اكثر تحفظاً بشأن عودة الحوار مع نظام فيدل كاسترو وهو الحوار الذي تشجعه اسبانيا خوس لويس زاباتيرو، وسوتوفوس من فرنسا.

وخلافاً لكل التوقعات، لم تمنع السلطات الكوبية التجمع الذي نظم على ارض اعدت للمناسبة تعود للمنشق فيليكس يونيه وتقع في (ريو فيرد) على بعد عشرين كيلو متراً من هافانا وحضر افتتاح التجمع نحو مئتي شخص على حد قول وكالة الصحافة الفرنسية ومنهم بشكل خاص رئيس قسم المصالح الاميركية في كوبا جيسم كاسون وضباط تشيك وهولنديون يمثلون رئاسة الاتحاد الاوروبي.

ان المعارضين الذين عانوا المضايقات التي مارستها السلطات الكوبية يصعب عليهم التعبير عن خطاب منسجم واعلانه في المجتمع فالوصول الى وسائل الاعلام المحلية كان ممنوعاً عليهم. وفي ربيع عام ٢٠٠٣ كان هناك (٧٥) منشقاً في السجن ولهذا لم يكن بوسعهم حضور التجمع وتخلى الاخرون عن الحضور خوفاً من عمليات ثأر ضدهم . لقد اتهم العديد من اعضاء المعارضة مشروع التجمع بانه ضد الديمقراطية وهذا هو رأي الاشتراكي (مانويل كيستا موروا) والديمقراطي المسيحي (اوزوالدو بايان) الذي يقف وراء مشروع فاريلا، وهو عريضة جمعت اكثر من عشرين الف توقيع للمطالبة بالاستفتاء حول الاصلاحات باسم الدستور، برأي اوزوالدو بايات بان هذا التجمع ليس الا خدعة كبيرة فضلاً عن ذلك فان من المحتمل ان يشوه صورة المعارضة الكوبية من خلال تطابقها مع الحركات المتطرفة المناهضة لكاسترو والمقيمة في ميامي ومؤيدي الحظر الاميركي كوسيلة للضغط على فيدل كاسترو.

وتمول الادارة الاميركية في الواقع وبشكل صريح ومعلن هذه التظاهرة مثل جميع الحركات المناهضة لكاسترو بل انها زادت الميزانية المخصصة لها، وفي الوقت الذي ترسخت سياسة البيت الابيض ازاء كوبا مع جورج بوش، فان العلاقة بين قادة المعارضة والولايات المتحدة الاميريكة سارت على خط مستقيم وواضح ولاتزال مراوغة البيت الابيض بصدد مصير الارهابي الكوبي المناوئ لفيدل كاستور (لويس كاربلس) المعتقل في فلوريدا منذ اسبوع والذي تطالب كاراكاس وهافانا بتسليمه لاتزال تثير المزيد من الضيق والقلق!

عن - لوفيغارو